[298] بالمدينة جنا قد أسلموا. وقال: لا يسمع نداء صوت المؤذن (1) جن ولا إنس ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة. وروى المسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال: ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول ا ؟ قال: وإياي، إلا أن ا أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير. وروي: فأسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع، ورجح القاضي عياض والنووي الفتح، وأجمعت الامة على عصمة النبي صلى ا عليه وآله من الشيطان، وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه، وأعلمنا أنه معنا لنتحرز منه بحسب الامكان، والأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر، ثم إنه أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس، ولذلك جرت التكاليف عليهم، ومما اشتهر أن سعد بن عبادة (2) لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة، ولم يختلفوا في أنه وجد ميتا في مغتسله بحوران وأنهم لم يشعروا بموته (3) حتى سمعوا قائلا يقول: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * فرميناه بسهمين ولم نخط فؤاده. فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرا.

_____

(1) في المصدر: مدى صوت المؤذن. (2) لما تخلف سعد عن بيعة ابى بكر وبعده عن بيعة عمر كان ذلك قدحا في امرهما فأرسل عمر محمد بن سلمة الانصاري وخالد بن الوليد من المدينة ليقتلاه فرمى كل واحد منهما إليه سهما فقتلاه، وكان مصلحة الوقت يوجب ستره عن العامة فنسبوه إلى الجن، قال ابن ابى الحديد في شرح النهج: ان رجلا من العامة سأل شيعيا: لم سكت على عليه السلام عن المطالبة بحقه الذى تزعمونه حتى أمات نفسه وهو صاحب ما هو صاحبه من المآثر المشهورة ؟ فقال له: انه خاف أن تقتله الجن ! (3) في المصدر: وانهم لم يشعروا بموته بمدينة. (*)

_____